والغلط والله اعلم **فان قلت** قد قال الحق جل وعلا ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وادم عليه السلام من عبيد الاختصاص بيقين فكيف كان ابليس
واسطة في اكل ادم من الشجرة **فالجواب** ان ابليس لم يات ادم من
باب المعصية وانما دلاه بغرور من ذلك حلفه لادم عليه السلام بالله تعالى
انه له من الناصحين ومنها انه قال انما نهاك الله عن قرب الشجرة لا عن اكل
ثمرها ومنها كما هو مشروح في الاجوبة عن ادم عليه السلام فما اتاه من
صورة ما نهاه عنه وانما اتاه عن صورة ما لم ينهه عنه الذي هو الاكل
وايضاح ذلك ان ابليس اذا اراد اغوا عبد وراى وجه العصمة او الحفظ
محيطا به تجسد له في صورة انسان مثله فيتخيل ذلك الولي مثلا انه انسان
لا شيطان وياتيه بالاغوا من قبل اذنه فيدخل عليه فيما يجر عليه تاويلا
ادناه ان يقول له ان الله غفور رحيم وهل رحمته الا للمذنبين وقد
نبيكم شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاذا اصغى اليه يقول له افعل فان
مثلك لا يضره الذنب الا اذا كان دليله لا يحتمل التاويل وقد اجمع
دليله هذه المعصية التاويل وذلك ان ابليس يعلم ان الانسان
العاقل لا يقدم على معصية الله ابدا ابتدا دون وسوسة بالتاويل
والترجيح فاذا اعطاه ابليس هذا الاصل صار العبد من اهل الاجتهاد
في وقوعه في الذنب او تركه فان اخطا فله اجر فلم ينم الشيطان مراده
من ذلك العبد المحفوظ ما دام العبد ذاكرا قول ابليس فان نسي ما قاله
ابليس وقع ضرورة كما وقع لادم عليه السلام قال الشيخ محيي الدين وانما
اكل ادم من الشجرة لان قلوب الاصفيا صافية لا تعتقد ان احدا
يكذب عليهم ولكن من عناية الله تعالى بادم ان باكله الا كلة اعقبت الخلافة
بالجنة وملك لا يبلى على رغم انف ابليس لكن من غير ما قصد هو لادم انما
كان قصده له ان يقع في الذنب ولا يتوب منه فتاب الله على ادم والتايب
من الذنب كمن لا ذنب له **فان قيل** فهل يمكن ان يكون ابليس قصد بقوله
لادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى الخير الذي آل امر ادم اليه فان

ابليس

ابليس لا يعين وقتا **فالجواب** لا يصح من ابليس قصد ذلك ابدا لانه ليس خيرا
الى ادم ولا ذريته ابدا وانما الله تعالى يرد وسوسته خايبة لحسن العاقبة لاوليايه
مثلا فيجتبيه ويصطفيه ضد من عصى ممن كان في ظهره وذريته الذين هم اهل
الشقا لان ظهره كان كالسفينة لساير اولاده وكان الشيخ ابو مدين
التلمساني يقول لو كنت مكان ادم لاكلت الشجرة كلها وفي رواية اخرى لو
علم ادم حين اكله من الشجرة ما يؤول اليه امره من الخير لاكل الشجرة كلها
انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على حديث فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي
فنسيت ذريته في الباب الخامس وثلاثمائة فراجعه ترى العجب من غرايب
تلك العلوم وقد سنح لي ان اضرب لك مثلا تعلم به يقينا تنزيه ادم عليه
السلام عن المعصية المحضة كما يقع فيه غيره وتقوم بعض الحجج لابيك
دة ادم فاقول وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى لما قضى في سابق علمه بالسعا
لقوم وبالشقاوة لقوم لم يبدل ذلك القول لديه فلا بد من فاتح يفتح
القبضتين فكان ابليس فاتحا للقبضة الشقاوة وادم فاتحا للقبضة
السعادة فابليس شقي وادم عليه السلام سعد هو وذريته الذين اقتفوا
اثاره في التوبة والاعتراف فان ادم مع علمه بان ما وقع فيه كان نقصا وقد
اعترف وقال ربنا ظلمنا انفسنا واضاف الذنب الى نفسه ليعلم بنيه
كيف يخرجون اذا وقعوا في معصية عن الاثم ولا يصرون على المعاصي من غير توبة
ولا اعتراف كما وقع فيه ابليس وجنوده من الانس والجن فكان حكم ادم عليه السلام
له مى فيما وقع له من الحق جل وعلا حكم عبد قال الحق فيما بلغه وبلغنه اني اريد ان
اظهر في هذا الوجود ما كان مكنونا في علمي وحكم اسمائي في اهل حضرتها من
السعدا والاشقيا وتظهر حجتي على عبادي قبل ان اخرجهم من جواري فان
علمي سبق بذلك وانا كريم ومن شان الكريم ان لا يخرج احدا من جواره الا بحجة
ظاهرة تقام عليهم بين المحجوبين عن سماع ما قلت لك من سري فاذا قلت
لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني اذنت لك في القرب منها فاقرب لا قيم
عليك الحجة واخرجك الى دار خلافتك وترتيبك بالاعمال فان هذه الدار التي